

وعلى سبيل المثال ان متوسط اعمار الافارقة يتراوح بين ٣٧-٣٨ سنة بينما في امريكا بين ٧٣-٧٤ واليابان ٧٢ والشيء نفسه تقريبا يقال عن اوروبا بينما كان الاتحاد السوفييتي قبل انهياره ٦٩ سنة فيما المنطقة العربية أكثر من ٥٠ بقليل.. وهذا بداهة يرتبط بالمستوى الغذائي والصحي ومستوى الحياة والحالة المعنوية والروحية.. الخ وانه كلما تحسنت هذه الشروط كلما ارتفع متوسط العمر فعلى هذا النحو تفسر تقارير الامم المتحدة الامر بينما الديانات تعزو ذلك الى عزرائيل وان لكل اجل كتاب لا يمكن تبديله أو تغييره.

وانني شخصيا لا استطيع تصور الله مسؤولا من خلال عزرائيل عن اماتة ملايين الاطفال سنويا أو موت عشرات الاف الامهات بينما اطفالهن بحاجة ماسة لهن أو موت اباء معيلين فينتيم أبناءهم.

هذا ناهيك عن نظرية الخلية وأصل تكوينها ونظرية داروين التي تدرس في معظم جامعات العالم عن أصل الانسان وتطوره ووجود شواهد داعمة لها ليس في مؤلفة الضخم بل وفي احدى مراحل تطور الجنين كما يبين العالم سلامة موسى حيثما يكسو جسم الطفل بين الشهر الرابع والخامس الشعر الناعم كما هو حال القروود لينحسر بعد ذلك على فروة الرأس وذات الشيء يقال عن الذنب الذي يضم وتتنضغط فقراته على شكل عصص كما يتبين في علم التشريح، أو نوع من القروود التي تحيض اناثه كما المرأة وتحمل جنينها تسعة شهور كما يبين عالم الحيوان سيمويل في كتابة القرد العاري أو المجتمعات البدائية الأموية التي ما زال الطفل فيها يعود للأم حتى هذه الايام، ذلك ان العلاقات الجنسية غير منظمة فلا يعرف الاب في بعض القبائل الهندية أو في غينيا الجديدة الاسترالية كما رأت العالمة الاجتماعية الدكتورة ميد والدكتورة نوال السعداوي. وعلم الفلك يقول ان الفرق بين عمر الارض والشمس حوالي ٢ مليار سنة فيما الحياة على الارض عمرها مئة أو مئات ملايين السنين، بينما تقول التوراة ان الله خلق العالم في ستة ايام، وحتى لو كانت هذه الايام من طابع خاص يثار سؤال منطقي: طالما ان الله قدير ملم بكل شيء لماذا استغرق كل هذه المليارات ولماذا كانت الارض مرتعا للحيوانات مئات ملايين السنين بينما الانسان جاء بعد ذلك وعمره ملايين فقط؟؟